COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أحاديث "فضائل الصدقات والحج"
في كتاب "فضائل الأعمال" للكاندهلوي
دراسة حديثية نقدية

إعداد

فتح الباري بن مَتْ جَهْيَا

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يوليو ٢٠١٣م

ملخص البحث

هذه الرسالة تتعلق بكتاب "فضائل الأعمال" للشيخ الكاندهلوي الذي يحتوي على الكثير من الأحاديث الضعيفة، والقصص والحكايات على طريقة القصاصين. وبما أن هذا الكتاب يقرأ بكثرة في المساجد بغية الحصول على الثواب الجزيل، لذلك قام الباحث بدراسة الأحاديث الواردة في "فضائل الصدقات والحج" منه مما لم يتم تخريجه في كتب الحديث الستة، لمعرفة درجاتها. معتمداً فيه المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي، فعرَّف بالشيخ الكاندهلوي أولاً من حيث حياته الشخصية والعلمية ومكانته العلمية، وعرَّف ثانياً بكتابه فضائل الأعمال، وذكر أهميته وسبب تأليفه ومنهجه والمآخذ عليه، ثم بين حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وذكر ثلاثة مواقف منه، القبول المطلق، والرفض المطلق، والموقف الوسط بينهما، والراجح. ثم قام بدراسة الأحاديث الواردة في فضائل الصدقات وفضائل الحج، التي لم تخرج في الكتب الستة، والتي مجموعها ١٠٢، ف٧ منها من الأحاديث الصحيحة لذاتها، وحديث واحد صحيح لغيره، و١٣ من الأحاديث الحسنة لذاتها، وحديث واحد جيد، و١٨ من الأحاديث الحسنة لغيرها، و٤ من الأحاديث المرسلة الضعيفة، و٢١ من الأحاديث الضعيفة، و٢١ من الأحاديث الضعيفة جداً، وحديث واحد منكر، و١١ من الأحاديث الموضوعة، و٣ من الأحاديث التي لم أجد لها سندا، وحديث واحد لا أصل له.

ABSTRACT

This thesis covers an indepth study on Kitab Fada'il Al A^{c}mal authored by Al Shaykh Al Kandahlawi, of which the content consist of many weak hadith, common stories and folk tales which are based upon accounts of qassasin or a story teller. In the effort to encourage virtuous deeds, the Kitab Fada'il Al A^{c}mal has and are being widely read and taught in many places including mosques. The writer presented his evaluations on hadiths' mentioned in the topic the virtues of sadaqah or alms and the virtues of haji in which those hadith were not reported in the 6 reknown kitab of hadith. The writer has examined and analyzed the mentioned hadith prior to making critiques and exposition in determining their status. The writer begans with the biography on Shaykh Al Kandahlawi, his academic background, his position's amongst scholars. The introduction of Kitab Fada'il Al A^{c}mal followed with the notion of practicing with a weak hadith in the Kitab Fada'il Al A^{c}mal while stating other scholars 3 principles regarding practicing with a weak hadiths; firstly, permitting practices using a weak hadith; secondly, to unconditionally denounced the use of a weak hadith and thirdly keep objections on usage of a weak hadith moderately that conditionally carry some weight of other scholarly evidence that is stronger than it. Next is reviewing and study those hadith mentioned in the topics on the virtues of sadaqah and virtues of haji; 6 hadith sahih lidhatih (faultless) and 1 hadith sahih lighayrih (sound due to others) were found used in the 2 topics; as many as 14 hadith of hasan lidhatih (sources and reporters are known and clear) and 22 hadith of hasan lighayrih; 6 hadith of mursal (discontinuity in sanad) that are da^{c}if (weak) and 19 hadith da^{c}if (defect); 21 hadith of da^{c}if jiddan (very weak) and 1 hadith as munkar (rejectable); 5 hadith of mawdu^{c} (fabricated); 2 hadith of unknown origin and another 2 hadith of untraceable sanad.

APPROVAL PAGE

This thesis of Fathul Bari Bin Mat Jahya has been approved by the following:

_____
Mohammed Abul Lais
Supervisor

_____
Shayuthy Abdul Manas
Internal Examiner

_____
Hamza Abdulla Puthya Kandakkil
External Examiner

_____
El-Fatih Abdullahi Abdul Salam
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Fathul Bari Bin Mat Jahya

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٣م محفوظة لـ: فتح الباري بن مَتْ جَهْيَا

أحاديث "فضائل الصدقات والحج" في كتاب "فضائل الأعمال" للكاندهلوي دراسة حديثية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١ - يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢ - يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣ - يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤ - سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥ - سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: فتح الباري بن مَتْ جَهْيَا

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى مَن لها على أولادها الحقُّ الأولُ في البرّ والعطف وحُسن الصحبة

إلى المرأة العِصامية في عِراك الحياة وكَبَدِها، ربتني صغيرا، وسهرت ليالي كثيرة من أجلي، وسألت الله عز وجل دائما أن يرزقني الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة: والدتي الكريمة ناعمة بنت جعفر

إلى الذي رباني صغيرا، وبذل من أجلي الرخيص والغالي، وتحمل من أجل تعليمي صعوبات عظيمة: والدي الكريم مت جهيا بن حسين

إلى زوجتي سيتي عائشة، أم إسلام، التي فَهِمَتْ رسالة الأسرة المسلمةِ في الحياة عطاءً ووفاءً؛ فأسهمَتْ في نشأتها واستقرارِها بأحسن ما حَباها اللهُ تعالى من الرأي الأصيل والحكمة واحتملَتْ عني جُلَّ مؤونة تربية ابنَي وهما عمري وقلبي: فتح الإسلام وفتح الإيمان؛ بهمَّةٍ وتضحية وسعادة؛ فانصرفتُ إلى أطروحتي وأفرغت في إنجازها وُسعي، حتى أتمّ الله النعمةَ، وتحقق المراد

إليهم جميعا أهدي هذا البحث، إهداء حب، وحنان، وتقدير

الشكر والتقدير

إن نعم الله تعالى على عباده كثيرة لا تحصى، ولا يستطيعون شكرها حق الشكر، ومن أفضل تلك النعم أن يوفق الله عبده لتعلم علوم شرعه المشتمل على بيان المقصد الإلهي من إيجاده في هذا الكون، وبيان المنهج القويم الذي يكفل تحقيق ذلك المقصد لمن التزم به. ثم إن تحقق هذه النعمة متوقف على أسباب كثيرة توفرها نعم إلهية أخرى بذاتها. ومن هذه الأسباب أن يجد المتعلم جوا علميا متميزا وأسباب التعلم ووسائله. ولذلك أعتبر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي قبلتني في أحضانها ووفرت لي كل الوسائل التعليمية المتاحة. فأشكر الله عز وجل على ما أنعم علي من إكمال هذا البحث الذي أكسبني شيئا من العلوم الشرعية. وأسأله تعالى أن يجعله نافعا في الدنيا والآخرة.

ويَطيبُ لي – بعد حمدِ الله تعالى وشُكرِهِ والثناءِ عليه – أوّلاً وآخراً – على إتمام هذا البحث، والتوفيقِ في إنجازه – أن أزُفَّ أسمى آيات الشكر والتقدير إلى كلّ من ساعدني على إتمامه من النواحي العلميّةِ وغيرِها، وهم كُثُرٌ؛ عرفاناً بالجميل– وهو من الآداب الشرعية– فلَهُم من الله الأجرُ والثواب، وأخُصُّ منهم بالذكر؛ فضيلةَ الأستاذِ الدكتورِ **محمد أبو الليث الخير آبادي**، المحدث والمحققِ، مُشرِفِي الحبيب على الرسالة؛ وقد سَعِدَتُ كثيراً بالتلمذة عليه، والتأثّر بأخلاقه النبيلة والإفادةِ من تنقيداته الدقيقة، التي غمرَتْ مباحثَ الرسالة كلَّها بالنّكات والفوائدِ العلميَّة.

وكذلك الشكر موصول إلى كل من أصحاب الفضيلة، الأساتذة الأجلاء، الممتحنين لهذه الرسالة: المناقش الخارجي فضيلة الأستاذ الدكتور **حمزة عبد الله المليباري**، والمناقش الداخلي الأستاذ المشارك **الدكتور سيوطي عبد المناس**، على ما قاما به من نقد هذه الرسالة، وقدما ملاحظات علمية دقيقة وتصويبات مهمة، مما أدى إلى تحسين مستوى البحث وتقليل أخطائه، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أشكر كل من أعانني في إكمال هذا البحث بمعلومة علمية، أو معونة مادية أو معنوية من الأقارب والأهل والمشايخ والإخوة، فجزى الله الجميع خير الجزاء، وبارك الله فيهم وحفظهم.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث ٥

أهداف البحث ٥

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٦

الدراسات السابقة ٧

منهج البحث ٩

منهج الباحث في نقد الرواة والأحاديث ٩

هيكل البحث ١٠

الفصل الثاني: التعريف بالشيخ الكاندهلوي وكتابه فضائل الأعمال ١٢

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الكاندهلوي ١٣

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ الكاندهلوي ١٣

اسمه ونسبه ١٣
لقبه ١٣
مولده ١٣
أسرته ١٣
نشأته وطلبه للعلم ١٤
تدريسه ١٥
استفادته من شيخه لتأليف الكتب الحديثية ١٦
زواجه ١٧
رحلته إلى الحرمين ١٧
أعماله اليومية ١٨
التفاني في حب الله ورسوله ١٩
وفاته ٢٠
ورثته ٢٠
صفاته الخِلْقية والخُلُقية ٢٠
زهده وتوكله على الله ٢١
عصر الشيخ الكاندهلوي ٢٢
المطلب الثاني: المكانة العلمية للشيخ الكاندهلوي ٢٨
شيوخه ٣٠
تلاميذه ٣٢
مؤلفاته ٣٣
المبحث الثاني: التعريف بكتاب "فضائل الأعمال" وأهميته وسبب تأليفه ومنهج الشيخ فيه والمآخذ عليه ٤١
المطلب الأول: التعريف بكتاب "فضائل الأعمال" ٤١
المطلب الثاني: أهمية كتاب الفضائل ٤٢
المطلب الثالث: سبب تأليفه ٤٣

المطلب الرابع: منهج الشيخ في ترتيب هذا الكتاب ٤٤

الفصل الثالث: حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بين القبول والرفض ٥٢

المبحث الأول: تعريف الحديث الضعيف ٥٣

المبحث الثاني: تعريف الضعف الخفيف والضعف الشديد وأسبابهما ٥٤

المطلب الأول: تعريف الضعف الخفيف وأسبابه ٥٤

المطلب الثاني: تعريف الضعف الشديد وأسبابه ٥٤

المبحث الثالث: حكم الحديث الضعيف بين القبول والرفض..... ٥٦

الموقف الأول: القبول..... ٥٦

الموقف الثاني: الرفض ٦١

الموقف الثالث: الموقف الوسط بين الموقفين السابقين ٧١

ملاحظة على القول بأن المراد بالضعيف عند هؤلاء الأئمة هو الحديث الحسن ٨٠

المناقشات والترجيح ٨٢

الفصل الرابع: دراسة نقدية لأحاديث "فضائل الصدقات" للكاندهلوي..... ٩١

المبحث الأول: أحاديث في فضائل الإنفاق في سبيل الله ٩٢

المبحث الثاني: أحاديث في ذم البخل..... ١١٠

المبحث الثالث: أحاديث في فضائل صلة الرحم ١٢٤

المبحث الرابع: أحاديث في ذم منع الزكاة ١٣٠

الفصل الخامس: دراسة نقدية لأحاديث فضائل الحج ١٧٣

المبحث الأول: أحاديث في الترغيب في الحج وذم تركه ١٧٤

المبحث الثاني: أحاديث في آداب الحج وفضائل تحمل المشاقّ فيه ٢٠٠

المبحث الثالث: أحاديث في فضائل مكة المكرمة والكعبة المعظمة ٢١٦

المبحث الرابع: أحاديث في فضائل العمرة ٢٢٢
المبحث الخامس: أحاديث في فضائل المدينة المنورة وزيارتها ٢٢٥
المبحث السادس: أحاديث متفرقة في مسائل متفرقة ٢٤٨

خلاصة البحث ٢٧٦

فهرس المصادر والمراجع ٢٨٢

ملحق رقم (١) فهرس الرجال المترجم لهم مع درجاتهم وعددهم (٣٧٤) ٣٢٩
ملحق رقم (٢) فهرس الأحاديث مع رواتها من الصحابة والتابعين ودرجاتها ٣٤٣
ملحق رقم (٣) فهرس الأحاديث غير المكررة مع رواتها من الصحابة والتابعين ودرجاتها ٣٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد! فإن النفس البشرية تتطلّع دائماً إلى ما يُحَقِّق لها السعادةَ والنجاحَ، ويكفل لها الفوز والفلاح، ويعود عليها بالنفع والمصلحة، وهي تخشى وتَضِيْقُ من كل ما يجلب لها الشَقاءَ، ويعود عليها بالضرر والهمّ والحُزن، ومن هنا كان الترغيب في بعض الأعمال وذكرِ فضائلها، والترهيب من أعمال أخرى وذكر مساوئِها، له أثرُه البالغُ في حثّ النفوس على الخير والفضيلة، وإبعادها عن الشر والرذيلة، ففي الترغيب تشويقٌ للعمل، وحثٌّ على البذل، وحفزٌ للهمة، وشَحذٌ للعزيمة، وفي الترهيب تخويفٌ وزَدعٌ، وتحذيرٌ من طول الأمل، ودفعٌ إلى تطهير النفس من الأرجاس. أو بلفظ آخر: الترغيب في عملٍ بمثابة تزيينه بما هو مفيدٌ له ونافعٌ، والترهيب عن عملٍ بمثابة وقايته عما هو مضِرٌّ له ومُفسدٌ.

لذلك نرى أنه ما من عملٍ مطلوبٍ فعلُه إلا وقد رغَّب الكتاب والسنة فيه، وكذلك ما من عملٍ مطلوبٍ عدمُ فعله إلا وقد رهَّب الكتاب والسنة عنه، ولذلك اهتم العلماء بالتصنيف في "فضائل الأعمال"، و"الترغيب والترهيب" زجراً للنفوس وحثًّا لها على السعي إلى الآخرة، والإعراض عن زهرة الحياة الدنيا، وعدم الاغترار بها، فصنَّف في هذا الفن جماعة من أهل العلم، نذكر بعضاً منها على سبيل المثال:

١. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لابن شاهين، أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، (ت٣٨٥هـ) وهو مطبوع.

٢. فضائل الأعمال، للضياء المقدسي، أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي، (ت٦٤٣هـ).

٣. الترغيب والترهيب للأصبهاني، أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الملقب بقوام السنة، (ت٥٣٥هـ).

٤. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري، عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد، (ت٦٥٦هـ).

٥. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للنووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧١هـ).

٦. وألَّف الشيخ الزاهد محمد زكريا الكاندهلوي (ت١٤٠٢هـ) كتابه المعروف "فضائل الأعمال" باللغة الأردية، وتُرْجم إلى اللغة الماليزية.

إلا أن باب الترغيب والترهيب، أو فضائل الأعمال بابٌ بعض تساهل العلماء فيه، بل أباحوا ذكر الضعيف، وحتى ذكروا الموضوع والواهي فيه. روى الإمام الحاكم بسنده عن الإمام عبد الرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) يقول: "إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شدَّدنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد"[١].

وروى الخطيب بسنده عن الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) قوله: "إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد"[٢].

وروى الخطيب أيضاً بسنده عن الإمام أبي زكريا العنبري (ت٢٥٦هـ) يقول: "الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ولم يحل حراما ولم يوجب حكما، وكان في ترغيب أو ترهيب أو تشديد أو ترخيص وجب الإغماض عنه والتساهل في رواته"[٣].

---

[١] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج١، ص٦٦٦، تحت رقم١٨٠١.

[٢] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د. ط، د. ت)، ص١٣٤.

[٣] الخطيب البغدادي، المصدر نفسه.

بل يدعو الخطيب إلى ذلك يقول: "وينبغي للمحدث أن يتشدد في أحاديث الأحكام التي يفصل بها بين الحلال والحرام فلا يرويها إلا عن أهل المعرفة والحفظ وذوي الإتقان والضبط. وأما الأحاديث التي تتعلق بفضائل الأعمال وما في معناها فيحتمل روايتها عن عامة الشيوخ. ثم ذكر بسنده قول سفيان الثوري (ت١٦١هـ): "خذوا هذه الرغائب وهذه الفضائل من المشيخة. فأما الحلال والحرام فلا تأخذوه إلا عمن يعرف الزيادة فيه من النقص"[٤].

وهذا الحافظ ابن حجر يقول في الدفاع عن الأحاديث التسعة الواردة في مسند أحمد التي أوردها ابن الجوزي في الموضوعات، فيقول في الجواب الإجمالي عنه: "إن الأحاديث التي ذكرها ليس فيها شيء من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، والتساهل في إيرادها مع ترك البيان بحالها شائع، وقد ثبت عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أنهم قالوا إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا"[٥].

فبسبب هذا أو غيره أصبح الشائع المعروف بين الناس أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال، ويعتبرون ذلك قاعدة كلية لا جدال فيها عندهم، فأولئك إذا بلغهم حديث ضعيف بادروا إلى العمل به، غير منتبهين لاحتمال كونه شديد الضعف أو موضوعا، وحينئذ لا يجوز روايته إلا ببيان حاله والتحذير منه، فضلاً عن العمل به، فدخل من طريقه إلى الدين ما ليس منه، أو مشكوك فيه على الأقل.

ولذلك لم يخل كتاب في الفضائل أو الترغيب والترهيب إلا وفيه أحاديث ضعيفة بجميع أنواعها: خفيف الضعف، وشديد الضعف[٦]، والموضوع.

وكتاب فضائل الأعمال للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي صاحب أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك، والذي اخترنا أحاديثه لهذه الدراسة، نال قبولاً عظيماً، ورواجاً كبيراً في الأوساط الدينية، ويُعتبر هذا الكتاب خزانةً من خزائن العلم والمعرفة، ومجموعةً للدروس

---

[٤] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: د. محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٩١، رقم١٢٦٦.

[٥] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن حجر العسقلاني، **القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد**، تحقيق: مكتبة ابن تيمية، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠١هـ)، ص١١.

[٦] سوف يأتي المراد بهما في الفصل الثالث في هذه الرسالة إن شاء الله.

والعِبَر. ومع ذلك لا يخلو هذا الكتاب من الانتقادات والاعتراضات خاصة في الأحاديث الواردة فيه. والكتاب يتضمن تسعة كتب، منها فضائل الصدقات والحج. وهذه الرسالة سوف تقوم بدراسة ما ورد في "فضائل الصدقات والحج" من الأحاديث التي لم تخرج في كتب الحديث الستة. ويتضمن هذا الجزء أكثر من ثمانين حديثاً من الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ.

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في أن كتاب "فضائل الأعمال" للشيخ الكاندهلوي احتوى على أحاديث كثيرة في أصله وأثناء شرح الآيات والأحاديث، وهي تحتاج إلى دراسة علمية، وبما أن هذا الكتاب يقرأ بكثرة في المساجد والمحافل بغية الحصول على الثواب الجزيل، لذا يرى الباحث دراسة الأحاديث الواردة في فضائل الصدقات والحج منه مما لم يتم تخريجه في كتب الحديث الستة، وذلك للتحقيق في درجاتها. وإنما اخترت أحاديث فضائل الصدقات والحج لما يأتي من الأسباب:

أ- أن عدد أحاديث "فضائل الصدقات والحج" وهو حوالي مائة حديث، عدد مناسب لبحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه.

ب- أن أحاديث فضائل الصلاة والذكر التي تحتوي عليها الأجزاء الأخرى للكتاب، أصبحت شبه مفروغ منها، بينما أحاديث فضائل الصدقات والحج لا زالت مستورة مختفية، تحتاج إلى أن ترى النور.

أسئلة البحث

وسيقوم البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - من الشيخ زكريا الكاندهلوي – رحمه الله –؟

٢ - ما حقيقة كتاب "فضائل الأعمال"؟ وما أهميته؟ وما سبب تأليفه؟

٣ - ما منهج الشيخ فيه؟ وما المآخذ عليه؟

٤ - ما حكم العمل بالحديث الضعيف؟

٥ –ما درجة أحاديثه المرفوعة غير المخرجة في الكتب الستة قوةً وضعفاً؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة – بعون الله تعالى– إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - التعريف بالشيخ زكريا الكاندهلوي.

٢ - الاطلاع على حقيقة الكتاب، وأهميته، وسبب تأليفه.

٣ - بيان منهج الشيخ فيه والمآخذ عليه.

٤ - معرفة حكم العمل بالحديث الضعيف.

٥ - معرفة درجات أحاديثه المرفوعة غير المخرجة في الكتب الستة.

أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث تعود إلى أهمية مكانة السنة في حياة المسلم، وتبليغ السنة الصحيحة إليه، فالسنة تدير أحوال المسلمين في شؤون الحياة كلها، وكتاب "فضائل الأعمال" للشيخ الكاندهلوي كتاب قيم في باب الفضائل، ولكن الذي يقراؤه فهو يحس في أول وهلة بأن الشيخ ذكر فيه، وخاصة أثناء شرح الآيات والأحاديث، أحاديث تستأنف النفوس عن قبولها، ويذكر كذلك كثيراً من القصص والحكايات على طريقة القصاصين، ومن هذه القصص قصة يرويها السيد أحمد الرفاعي، حيث يقول: إنه بعد أداء فريضة الحج سنة ٥٥٥هـ لما زار قبر الرسول ﷺ وأنشد الأبيات التالية قائماً أمام القبر:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تُقَبِّل الأرضَ عني وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت فَامْدُدْ يمينَك كي تحظى بها شفتي

بعد قراءة هذه الأبيات خرجت يد الرسول ﷺ اليمنى فقبَّلتُها عبد القادر جيلاني رحمه الله، والذي كان موجودا في ذلك المكان بالمسجد النبوي الشريف[٧]. وذكر أن هناك تسعين ألف

[٧] الكاندهلوي، **فضائل الحج**، ص١٣٠-١٣١. نقلها الشيخ من **الحاوي للفتاوى** للسيوطي، وهي فيه، ج٢، ص٢٨٤. ولا يغتر بذكر السيوطي لهذه القصة في كتابه (الحاوي)؛ لأنه في مؤلفاته كما قال العلماء عنه: حاطب ليل يذكر الغث والسمين.

مسلم كانوا ينظرون هذا الحدث العظيم، وتشرَّفوا بزيارة اليد المباركة، ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني رحمه الله، والذي كان موجودا في ذلك المكان بالمسجد النبوي الشريف[٨].

هذه وأمثالها كثيرة في هذا الكتاب، مما يجب علينا الفحص في أسانيدها والدراسة فيها، وتنبيه العوام بذلك، كيلا ينصبغوا بالصبغة الخرافية هذه، وأن لا يقعوا في التقول على رسول الله ﷺ.

حدود البحث

رأى الباحث أن يصُبَّ جهده على ما في كتاب "فضائل الصدقات والحج" من الأحاديث غير المخرجة في كتب الحديث الستة؛ لأن الأحاديث المنقولة فيه من كتب الحديث الستة لا تحتاج إلى الدراسة؛ إذ من المعلوم أن صحيح الإمام البخاري، وصحيح مسلم، لا داعي لدراسة أحاديثهما؛ لرفعة منْزلتهما، وتلقي الأمة لهما بالقبول. وأما البقية الأربعة (سنن أبي داود، وسنن الترمذي، ومجتبى النسائي، وسنن ابن ماجه) فهي أيضاً مشهورة بين علماء الإسلام، واعتنى بها غير واحد من علماء الحديث قديماً وحديثاً، وقاموا بشرح أحاديثها، وتوضيح غرائبها، وتخريج أحاديثها. وممن تصدى أخيراً لدراسة أحاديثها صحةً وضعفاً الشيخ الألباني، حيث صنف ثمانية كتب، أربعة منها في صحيحها، وأربعة في ضعيفها.

وأما ماعداها من كتب الحديث فإنها لم تخدم كما ينبغي لقلة الاعتناء بها بسبب عدم توفُّرها توفَّرَ الكتبِ الستةِ، وبهذا اتضح سبب اختيار الباحث لجعل بحثه محصورا في الأحاديث الواردة فيه مما لم تتم دراستها.

أما عدد الأحاديث التي سوف يتناول الباحث دراستها فهو أكثر من ثمانين حديثاً، مقتصراً على الأحاديث المرفوعة المخرجة في غير الكتب الستة. ومقصودنا بالمرفوع في هذه الرسالة هو الحديث الذي أضافه الصحابي أو التابعي أو من بعده إلى النبي ﷺ صراحةً، اتصل سنده أو لا. فبذلك نتناول المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق، ولا نتعرج

---

[٨] الكاندهلوي، **فضائل الحج**، ص١٣٠-١٣١. نقلها الشيخ من كتاب "البنيان المشيد". وهو ترجمة كتاب" البرهان المؤيد" للرفاعي، نقله إلى الأردية الأستاذ ظفر أحمد التهانوي.

للموقوف على الصحابي إلا ما كان في حكم المرفوع، وكذلك المقطوع على التابعي وغيره إلا ما كان في حكم المرسل.

الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث من خلال بحثه المتواضع على أي مرجع متخصص في دراسة الأحاديث الواردة في كتاب "فضائل الأعمال" للشيخ زكريا الكاندهلوي دراسة حديثية نقدية. وبعد الاستفسار من أهل العلم، والرجوع إلى أدلة الرسائل الجامعية في مكتبات الجامعات، محليةً كانت أو دوليةً عن طريق الإنترنيت، ظهر للباحث أنه لا توجد رسالةٌ بهذا العنوان. لذلك نحن لا نستطيع أن نقدم أية دراسة سابقة لها علاقة مباشرة بهذا الموضوع. ولكن قد اطلعنا على بعض الكتابات حول التعريف بالشيخ زكريا، والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وهي ما يأتي:

الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي وآثاره في علم الحديث الشريف، للدكتور ولي الدين الندوي[٩]. هذا مقال طويل عن الشيخ، وألف هذا المقال على أسلوب رسائل جامعية، فتحدث فيه الدكتور عن عصر الشيخ سياسيا وعلميا، ثم عن نشأته وحياته، وطلبه للعلم، وأخلاقه، وثناء العلماء عليه، وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته. فهذا المقال سوف يشكِّل مصدراً ثُرًّا لدراستنا عن الشيخ بإذن الله تعالى.

علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث للدكتور عبد الرحيم البرني[١٠]. ترجم فيه الدكتور لعلماء ديوبند، وعرف بخدماتهم في الحديث، منهم الشيخ زكريا الكاندهلوي، فتحدث عن أسرته وولادته ونشأته، وطلبه للعلم، وطريقة تدريسه للحديث، وأسانيده في الحديث، وشيوخه وتلاميذه، وبعض مؤلفاته. واستغرقت هذه الترجمة ١٢ صفحة من القطع الصغير. فهذه الترجمة سوف تفيدنا في ترجمة الشيخ في دراستنا هذه بإذنه تعالى.

---

[٩] الدكتور ولي الدين الندوي، **الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي وآثاره في علم الحديث الشريف،** مقال نشر في مجلة الأحمدية، بمركز البحوث بدبي، العدد السابع، المحرم، ١٤٢٢هـ، ص١٠٩-١٧٢.

[١٠] الدكتور عبد الرحم البرني، **علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث،** (ديوبند بالهند: الجامعة الإسلامية دار العلوم، ط١، ١٩٩٨م).

من أعلام المسلمين ومشاهيرهم للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي[١١]. هذا الكتاب أيضاً مثل سابقه، تضمن لترجمة عدة مشاهير المسلمين، منهم الشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، فتحدث فيه عن ولادته ونشأته، وطلبه للعلم، وبعض أساتذته وتلاميذه، وبعض تآليفه في الحديث والدعوة والإرشاد، واستغرقت هذه الترجمة ٧ صفحات من الكتاب. وسوف يكون هذا الكتاب مصدرا لترجمتنا للشيخ بإذن الله تعالى.

الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به: للدكتور. عبد الكريم بن عبد الرحمن الخضير[١٢]. تحدث فيه عن الحديث الضعيف ومسالك الضعف إلى الحديث، ثم حكم الاحتجاج به. وتناول الموضوع حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال في خمسين صفحة تقريبا، وهذا الموضوع يتفق تماما بموضوع البحث الذي أنا بصدده، فسوف أستفيد من هذا الكتاب في الفصل الثالث من فصول هذه الرسالة إن شاء الله.

حكم العمل بالحديث في فضائل الأعمال، للشيخ أشرف بن سعيد[١٣]. هذا الكتاب قيم في موضوعه. وانطلق الشيخ أشرف في تأليف هذا الكتاب من القاعدة المشهورة بين أهل العلم بالحديث وطلابه وهي: "جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل"، فذكر في الفصل الأول نصوص الأئمة التي تعتبر أصلاً لتلك القاعدة، فنقل عن سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل والحاكم وغيرهم. وحاول في الفصل الثاني للنظر في تلك النصوص ليأتي بمرادهم منه، وتطرق أثناء ذلك لذكر اختلاف العلماء فيه، فذكر أنهم على ثلاثة فرق، الفريق الأول يمنع جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقا أي في الفضائل والأحكام. والفريق الثاني يقول بجوازه مطلقا. والفريق الثالث يقول بجواز ذلك في الفضائل بشروط. وذكر هذه الشروط في الفصل الثالث، ثم تحدث في الفصل الرابع عن المذهب

---

[١١] السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، **من أعلام المسلمين ومشاهيرهم،** إعداد: سيد عبد الماجد الغوري، (بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م).

[١٢] الدكتور عبد الكريم بن عبد الرحمن الخضير، **الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به،** (الرياض بالسعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٦هـ).

[١٣] أشرف بن سعيد، **حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال،** (بيروت: دار الجيل، ط٢، ١٩٩٤م).

القائل بالمنع المطلق في الفضائل والأحكام. أما الفصل الخامس والأخير فعلق المؤلف على مذهب المنع المطلق واختاره. واستفاد منه الباحث استفادة عظيمة.

منهج البحث

سوف أعتمد في دراستي لهذا الموضوع على عدة مناهج أرى ضرورة استخدامها من أجل الإجابة عن أسئلة البحث بصورة علمية مرضية، وهي كالآتي:

١. **المنهج الاستقرائي:** سيستخدمه الباحث لجمع وتتبع ما تيسر له الحصول عليه من طرق وشواهد الأحاديث الواردة في فضائل الصدقات والحج غير المخرجة في كتب الحديث الستة من بطون أمهات كتب الحديث وتراجم الرواة وكتب التاريخ.

٢. **المنهج النقدي:** سيتم توظيف هذا المنهج لمعرفة درجات تلك الأحاديث من خلال أقوال العلماء المتقدمين في هذا الشأن، أو الاستعانة بحكم العلماء المعاصرين، أو من خلال دراسة الأحاديث التي لم يقف الباحث على حكمٍ لأحد العلماء عليها.

منهجي في نقد الرواة والأحاديث

يتم نقد الراوي والحديث عن طريق تخريج الحديث ودراسة رواته ومتابعاته وشواهده، فعندما آتي لتخريج حديث من أحاديث كتاب "فضائل الصدقات والحج" فلا أقيد نفسي بمصدر دون مصدر، بل أترك نفسي حراً طليقاً، فأخرِّجه من كل كتابٍ وجدته فيه؛ لأن رسالتنا هذه تتعلق بأحاديثه غير المخرجة في كتب الحديث الستة كما نبهنا عليه في "حدود البحث"، وحيث إن أكثر أحاديث الكتاب ضعيفة لذلك نتوسع في تخريجها بغية عثورنا على طريق أو شاهد له يرقيه إلى الحسن لغيره.

ونجعل حديث الكتاب أصلاً. وبعد تخريجنا إياه نقوم بترجمة جميع رجال الحديث إن كان له طريق واحد. وأما إذا كان له أكثر من طريق فنترجم رجاله من الراوي الملتقى من السند إلى الصحابي، وذلك لأن المحذوفين جميعهم ثقات، أو أن أحد الرواة الموجودين هو مدار تضعيف ذلك الحديث، وأما إذا كان الرواة الموجودون ثقاتاً، ولكن في الطريق إلى

الملتقى راو ضعيف في كل طريق ماعدا طريق واحد فهنا نقوم بترجمة جميع رجال جميع الطرق كما حصل في حديث رقم٨٣.

ونحكم على الحديث بالنظر إلى راو أسوأ حالاً. ثم نذكر متابعاته وشواهده.

ونذكر درجة الشواهد عقب تخريجها. وأما الحديث الأصل فنضع له في آخره عنوان: "الحكم عليه" ونذكر هنا درجته كالآتي: فإن كان الحديث الأصل صحيحا أو حسنا فنكتفي بذكر أنه صحيح أو حسن، وإذا كان ضعيفاً ضعفاً خفيفاً فنحكم عليه بالضعف، وإذا كان له متابعات أو شواهد مثله أو أحسن منه فنرقيه بها إلى الحسن لغيره، وإذا كان ضعفه شديداً فلا نرقيه إلى الحسن لغيره بمتابعاته أو شواهده التي هي أحسن حالاً منه، بل نضعِّفه جداً، ونقول: وله متابع أو شاهد صحيح أو حسن.

هيكل البحث

ويتكون هذا البحث من أربعة فصول وخاتمة حسب الآتي:

فالفصل الأول يشتمل على أمور تمهيدية، وهي: المقدمة، ومشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومنهجي في نقد الرواة والأحاديث.

أما الفصل الثاني فهو في التعريف بالشيخ الكاندهلوي وكتابه فضائل الأعمال، في مبحثين، فالأول في عصر الشيخ الكاندهلوي، وحياته الشخصية والعلمية، ومكانته العلمية. والمبحث الثاني يتعلق بتعريف كتاب "فضائل الأعمال" للشيخ الكاندهلوي.

والفصل الثالث: العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بين القبول والرفض، فجاءت مسائله في مبحثين، فالأول في القابلين والرافضين، والثاني في القول الراجح.

والفصل الرابع فهو خاص بدراسة نقدية لأحاديث فضائل الصدقات، وجاء هذا التحقيق في أربعة مباحث كالآتي: المبحث الأول في دراسة أحاديث فضائل الإنفاق في سبيل الله. والمبحث الثاني في أحاديث ذم البخل. والمبحث الثالث في أحاديث فضائل صلة الرحم. والمبحث الرابع في أحاديث ذم منع الزكاة.

وأما الفصل الخامس وهو الأخير فهو في دراسة نقدية لأحاديث فضائل الحج، وجاءت هذه الدراسة ستة مباحث كالآتي: المبحث الأول في أحاديث الترغيب في الحج وذم تركه. والمبحث الثاني في أحاديث آداب الحج وفضائل تحمل المشاقّ فيه. والمبحث الثالث في أحاديث فضائل مكة المكرمة والكعبة المعظمة. والمبحث الرابع في أحاديث فضائل العمرة. والمبحث الخامس في أحاديث فضائل المدينة المنورة وزيارته. والمبحث السادس في أحاديث متفرقة في مسائل متفرقة.

وأخيراً جاءت خاتمة البحث التي اشتملت على نتائج البحث وتوصياته.

كما زودت الدراسة بعدة فهارس، وهي: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الرواة المترجم لهم. وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الثاني

التعريف بالشيخ الكاندهلوي وكتابه فضائل الأعمال

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الكاندهلوي

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ الكاندهلوي

المطلب الثاني: المكانة العلمية للشيخ الكاندهلوي

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "فضائل الأعمال" وأهميته وسبب تأليفه ومنهج الشيخ فيه والمآخذ عليه

المطلب الأول: التعريف بكتاب "فضائل الأعمال"

المطلب الثاني: أهمية كتاب الفضائل

المطلب الثالث: سبب تأليفه

المطلب الرابع: منهج الشيخ في ترتيب هذا الكتاب

المطلب الخامس: مآخذ على كتاب "فضائل الأعمال"